WHITEBALANCE. DO NOT COVER K-3305 01

الأب مكرم قنزح يحيي صمود المطران كبوجي في سجون العدوّ الصهيوني

في ضهور الشوير ، اجتمع حشد من الوطنيين لتحية المطران كبوجي الاسير في سجون العدو الصهيوني ، وقد القى الاب مكرم قنزح (عضو اللجنة الوطنية في المتن) كلمة في هذا المهرجان أعلن فيها تاييد الثورة الفلسطينية ودعا فيها الى الكفاح المسلح .. ومما جاء في الكلمة :

في جزيرة بطمس ، عاين يوحنا الانجيلي رؤيا . وفي بكعبا ، عاينت انا الكاهن الماروني رؤية جديدة .

وحين بادرت القوم اورويها ، وبي عجب المتخفظ موجئت . فلم اكن وحدي رائيا . كانت معسكرات الشعب الفلسطيني ترى ، بالعينين المسيحتين ، ولا تخبر . غير اني ساحكي :

ـ بيلاطس : من انت ؟

ـ كبوجي : ايلاريون بن عز الدين القسام .

ـ بيلاطس : مهنتك ؟

ـ كبوجي : مرتل . حينا بالصنوج واحيانا بالبندقية . اما صوتي فلا استخدمه الا نادرا .

ـ بيلاطس : انت متهم بالتحريض وايواء المخربين وتهريب الاسلحة . فماذا تقول ؟

ـ كبوجي : لن اقول ! بل ساسمعك ترتيلة مشرقية . لما رسمني الشهيد يسوع ابن يوسف اسقفا على البطاح الفلسطينية ، هامسني : ايلاريون ، ايلاريون ، لا تقنع بجسدي تقدمة ، لحما ودما . فجسدك صالح ايضا وايضا . قدمني مرة ، وقدمه مرات . جسدك طيب ، ايلاريون ، ويفرح الجياع . دمك مسكر، ايلاريون، ويمسح الخطايا . انا لم احرض ، ولم اوي ، ولم اهرب . انا نفد الخمر في كنيستي ، والرعية عطشى ، فهرقت دمي ورويت .

انا ، فقط يا رئيس المحكمة ، بصوت مرتفع صليت .

وحكمت المحكمة بسجن ايلاريون المرتل ١٢ سنة ، لانها ضبطته يقدم جسده على المذبح ، خلافا لقوانين الدولة التي تنص على تقديم الكلام فقط .

تلك رؤياي ، بلغتها . اللهم اشهد انني بلغت ، ولم اكن كذوبا ولم اكن مداجيا .

يوم اتانا كبوجي ، جلبلا كالارجوان ، ومهيبا كالقدس ، جسم في بال جمهرة النصارى ، اسئلة سكنتهم زمانا طويلا ، وشلت منهم اليد وارادة الكفاح .

كانوا يتساءلون : اتحن ابناء ارض نسقيها العين ولحم الجسد ، ام اننا مواطنون في السماء ، ننتزه عن الارتباط بارض تزول ، وملك يفنى ؟

ويتساءلون : انجوز لنا المشاركة في الثورة ، والثورة دم وقتل ، ونحن ابناء السلام ندعى ؟

ويتساءلون :انجوز لنا ان نعادي الاخرين ونلطم اعداءنا ، وقد دعينا الى محضهم حبا جزاء لطمانهم، وغفرانا جزاء اساءتهم ؟

ويتساءلون ، لان الانبياء الكذبة ، ادعياء النصرانية ، جرعوهم انجيلا صنعته مصالحهم لتوافق اهواءهم وعروشا لهم تتهاوى .

لا ، ما كان عيسى بن بيت النجار شلل اليد ، ولا خفيض الجبين ، وما المحبة بوركت ، صمتا على المغتصب وبركة للمنجبرين .

واضاف الاب قائلا :

كبوجي لم يصنع سوى انه حدق في جراح الشعب الفلسطيني ، وسمعه ، وسيعه . حدق واطال . حدق حتى غاب . ولما استفاق ، كان قد صار بطلا .

ليس كبوجي بدعا ، ولا وحيد أمه ، ولم يفجئنا من عدم . امه الثورة الفلسطينية ، انجبته في ليالي العتمة ، ونحن نيام . كان صغيرا ، ولما شب صبيح الوجه ، زفنه الينا : هوذا ابني الحبيب الذي به سررت .

... وعرفنا اخوته . عرفناهم جبدا . فدماؤهم بركة على جبيننا ، ومن اجسادهم صنعنا ذخائر اعناقنا .

ويوم قفز كبوجي من تاريخ فلسطين الى تاريخ النصارى ، شطرنا . حببت يداك ، شطرت تاريخنا اثنين . فلن نعود ، وعينك ، الى سالف ماضينا . لن نعود الى ايام العزلة والرعشة من ذكر فلسطين ، كلما هزت بها الشفاه . لن نعود الى جزع الخراف وخبث الاقاعي . لن نعود الى غدر شاء البعض ان ننسخ به ، ونحن ولد النقاوة . لن نعود ، لانك غطستنا في القاع القاع حتى شججت رؤوسنا . فلما انتشلتنا ، كنا قد اغتسلنا والمنزرة بيضاء .

ولئن كنت اليوم معانقا صليبك في ضمة الوصال ، تابى عليك النفس افتراقا ، فلسنا في غم . رأينا ، يا ايلاريون ، قيامتك المجيدة منذ عشر من السنين ، غداة هلة الخامسة والستين ، رايناها وتهاتفنا : هللويا ، هللويا ، لثورة الثوار !

وبالثورة يا ذات الشموع العشر ، ام غسان وكمال وابو يوسف ، اخت الجزائر والصين وفيتنام والتشيلي ، لست ضيفة علينا ولا نحن مضيفوك . انت الجلد يكسو العظم ، فان عن للبعض سلخه ، سلخوا معه الروح والعروق .

ويا ام فاطمة البرناوي ، وتريز هلسا ، لا ، ولا نحن معبدوك في الصالات ودور السينما ، بعدما شئت انت المعايدة في الخنادق حيث اهل الدار يسكنون . موعد العشاق في رحم الارض ، وال هناك يستقبلون .

واذ نلتاك ، ونستظل وإياك برو وزيتوننا ، ستتنشقين في اعطافنا لبنانا وستجدينه ذكي العرف ، ا طانيوس شاهين واستف غريغوريوس الحجار وكوكبة شهد الجنوب الذين اليهم تنتسب .

فنحن لم نعرف مال الحرام ، يأتي الخصيان ، اذ يبيتون لياليهم في السفارات .

ولم نشحذ مرة ، باسم لبنان سقم هزل لحمه حتى بان قبحه ، لنجمع الد في لمة الانلة .

ونحن لم ننحر الاضاحي للاستعمار، دعوناه ليعبر العتبة فوق رؤوسنا .

نحن حبلنا بلبنان عربي ، اصيل الز وانا نلده في الاسحار .

نحن نطرح في جبالك يا لبنان ، و آتيا من حنجرة فلسطين يرف على و المياه، صوت كبوجي في صلاة التحدي جلاديه ، لحظة ارتفاعه صليب الاثنين عاما .

واضاف الاب قائلا :

نظرت يا يسوع الى القدس وقلت سيأتي تحاصرين فيه من جميع الجهات وسيدمرونك و اولادك . واذا نظرت من السماء ستجد ار والقدس تماما كما بكيت عليها وستجد ابنك الد مقيدا بالسلاسل ، وتبكي . وها انذا سجين الفانحين وها انذا ضحية قوة الحكام اننا جبا بني الانسان ماضون على الجسر الى الابدية ، ارضك ازلية وستظل اقوى من قوة الذ وقوانينهم . لقد علمتنا محنة ارضك وارضنا ال عنها وقد فعلنا ذلك واطعنا لاننا جنودك . النور ، وهم الظلام ، ورايتك يا سيدي م المحبة والحرية وستظل رايتك مرتفعة خفاقة ، ال والمار لاولئك الذين يدنسون الارض المقدسة . سيدي يسوع ، انني اقدس ارضنا ، ار العزيزة التي تعرف باسم فلسطين .

قالها ، واختصر القول . فكل اضافة حشر تكون الصلاة اخت البندقية .

ارفع عينيك ، وبارك ، ايها ال ايلاريون . بارك من زنزانتك . فها سجد . بارك يا سيد ، باليسرى صل بارك ، باليمنى بندقيتك . بارك وا الاثنين، وبارك. وانها لثورة حتى النه

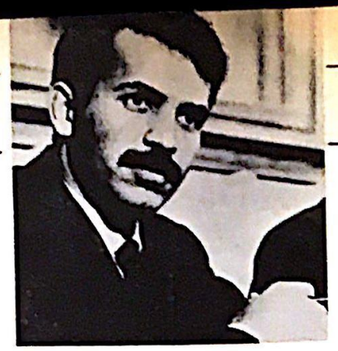

في المؤتمر الوزاري الاخير لمنظمة "الاوبك":

بوتفليقة: يؤكد ان المسؤول عن الازمة العالمية الراهنة هو النظام الرأسمالي القائم على النهب والاستغلال..

الخطاب الهام الذي القاه وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقه في مؤتمر وزراء الخارجية والنفط والماليه للبلدان الاعضاء في منظمه (الاوبيك) ، حيث انتخب رئيسا للمؤتمر المذكور .. وتناول فيه مختلف القضايا البترولية والاقتصادية والسياسية ، قد اثار اهتمام كافه الوفود والصحافه العالميه ، وادناه فقرات منه ...

وفي بداية كلمته اكد على اهميه النضال الموحد والعمل المشترك الذي يجمع هذه الدول ليس في الرغبة للدفاع عن مصالحها المخصصة فحسب وانما بنضال فكري واحد يستمر منذ سنين طويلة ...

ثم تحدث بوتفليقة عن الازمة التي تعانيها الراسمالية العالمية فقال :

« ان هنالك ازمة عالمية ناتجة في الواقع عن نظام عالمي قديم وضع على اساس تحويل المواد الطبيعية التي تتمتع بها اغلبية البلدان الى خدمة الاقلية على حساب الاكثرية » .

وعن الضجة المفتعلة المعادية للعرب والتي تثيرها الاوساط الغربية وخاصة ضد البلدان المنتجة للبترول لتحميلها مسؤولية الازمة الاقتصادية الحالية للنظام الراسمالي قال :

« ان اعداد الراي العام على هذا الشكل يستهدف اساسا الاعداد لاستخدام القوة بداعي ان الدول المنتجة للنفط تشوي حظره عن الدول المستهلكة ... وان احتمال مثل هذا الحظر او توقعه يعتبر كما يعلم الجميع اجراءا خطيرا لن يتخذ الا في حالة عدوان ضد الموارد النفطية لاحدى الدول الاعضاء في منظمة الاوبيك » .

ومضى قائلا : « انه اصبح من الواضح ان الخطط المحددة التي اعدها مفكرو وكالة الطاقة العالمية انما تقوم على منطق العدوان » .

وحول قرار تجميد اسعار النفط وتاثيره على الازمة العالمة والذي اتخذ في اجتماع (الاوبيك) الاخير قال السيد بوتفليقة : « لقد اقررنا تجميد اسعار النفط لابداء حسن نيتنا ونعهمنا ولكنه لم يحل دون استمرار التضخم وهذا يبين بصورة قاطعة ان النفط ليس هو السبب الحقيقي لهذا التضخم ولا للتقلبات النقدية » !

ثم اشار الى الجوانب الاساسية لتلك الازمة فقال : « ان جني الارباح الهائلة والتبذير واهدار الموارد ونظام الاستهلاك والعيش فوق مستوى طاقاتها هي التي ادت بالبلدان الغربية الى الازمة التي تعاني منها حاليا » .

ثم تحدث بوتفليقة عن الدور المتعاظم والمتقدم لدول العالم الثالث على الساحة الدولية مشيرا الى محاولات الدول الغربية للحد من هذا التقدم وذلك بواسطة التهديد بالعدوان واختلاق الاعذار الواهية للشروع به فقال :

« ان دول (الاوبيك) بالرغم من موقفها المقاوم لهذه المحاولات قد تركت باب الحوار مفتوحا ، والجزائر من جهتها لا تزال تؤمن بجدوى الحوار البناء كما انها مقتنعة بان الضغوط والتهديدات والتلويح باستخدام القوة لن توجد الحل لاية مشكلة عويصة . وان المواجهة في اية صورة من صورها لن تؤدي الا الى زيادة حدة الازمة الحالية والى تهديد سلامة ورفاهية جميع شعوب العالم » .

واوضح حول هذا الموضوع قائلا : « ان الشاور يجب ان يقوم على اساس المساواة والعدل من اجل ارساء قواعد نظام اقتصادي دولي جديد ... وان العلاقات الدولية القديمة قد ادت بالعالم الى مازق والبلدان المتطورة لا تزال تسيطر على المفاهيم القديمة لتحقيق الارباح والانانية في الحصول على الرخاء والتقدم » .

ثم تحدث عن ماساة دول العالم المتخلفة والاخطار المحيطة بالوضع الحالي فقال : « ان شعوبا كاملة تعاني الجوع والامراض .. وان المآسي التي كانت متقصرة في السابق على دول العالم الثالث وحدها تهدد بالانقضاض على جزر التقدم والرخاء » .

وتساءل بوتفليقة بعدها قائلا :

« هل بالامكان ان نامل ان هذا الوضع يجعلنا نعي هذه الاخطار المحدقة بنا ونحلل بطريقة سليمة طبيعة نظام الاقتصاد الدولي الذي نعيش في ظله » .

ثم اضاف : « ان المجتمعات التي حققت رفاهيتها على حساب نهب واستغلال ثروات العالم تصطدم اليوم بعدم امكانيتها مواصلة السير على الطريق الذي اختارته جارة بذلك بالبلدان المتخلفة الى مزيد من الفقر والبؤس » .

ثم اكد بوتفليقة على ضرورة تحرك بلدان العالم الثالث والمنتجة للنفط بالذات في الدفاع عن نفسها وتنظيم صفوفها فقال :

« وامام عدم اكتراث الدول الغربية بادنى مطالب دول العالم الثالث فانها تدرك تماما حق الدول المنتجة في الدفاع عن نفسها وحقها في تنظيم صفوفها من اجل خلق نظام يضمن مصالحها الاساسية » .

واضاف مؤكدا ايضا :

« ان اهتمامنا لا ينحصر فقط في الدفاع عن العالم الثالث فقط بل يتجاوزه لبحث مشاكل كل المجموعة الدولية باسرها نظرا لترابط العلاقات الدولية التي تستاثر باهتماماتنا وان ضمان تقدم العالم الثالث هو ضمان وجود العالم باسره » .

وقال وزير الخارجية الجزائري : « انه من قبيل الوهم الاعتقاد بان امتلاك رؤوس الاموال كاف وحده لتحقيق التقدم الحقيقي الذي يلبي متطلبات الشعوب وان تبادل العلم والتكنولوجيا اصبحا اساس التقدم » ...

واخيرا دعا في خطابه الى تحقيق الحلول القصيرة الاجل التي تم اقتراحها في الدورة الاستثنائية السادسة للامم المتحدة حيث اختتم خطابه بالقول : « ان العالم الذي تسوده انانية الاثرياء والذي يرتكز على اخلاقية الربح الفاحش ونهب الثروات يجب ان يترك مكانه لعالم اخر تسوده العدالة والتضامن والتقدم والغد الافضل لمجموع الانسانية ».